وان هؤلاء يشعرون بأن اسرائيل أصبحت حملا ثقيلا على اكتافهم ، ومضايقة ، وتدخلا مستمرا في حياتهم وافكارهم . ويضيف ان عملية فقدان السحر بدأت بعد حرب تشرين، لان اليهود لاحظوا انه يمكن حتى لاسرائيل ان ترتكب الاخطاء(٩).

٤ ــ كانت النتيجة المادية المنطقية لانحسار الايديولوجيا الصهيونية بين يهود العالم، هي انخفاض الهجرة اليهودية الى فلسطين انخفاضا كبيرا . فقد انخفضت عام ١٩٧٤ بنسبة ٤٦ ٪ بالقياس الى عام ١٩٧٣ ، حيث بلغ عدد المهاجرين ٣٢٠٢٠٠ مهاجر(١٠). وقد حدد بنحاس سابير المصاعب الفعلية التي تعرقل الهجرة الى فلسطين المحتلة بالتوتر الامني والركود الاقتصادي(١١) ، اما شلومو روزين ، وزير الاستيعاب ، فقال ان خطر تجدد الحرب في المنطقة ، والوضع الاقتصادي القائم ، والوضع الدفاعي ، والوضع المعنوي ، كل هذه الامور تؤثر على الهجرة تأثيرا سيئا(١٢). وحدد بنحاس سابير مغزى انخفاض الهجرة واحتمال توقفها كليا ، بقوله « ان لم تحدث هجرة لن تكون هناك حياة للدولة »(١٣).

٥ ــ كما كان من نتائج بدء انحلال الايديولوجيا الصهيونية ، انخفاض حجم الجباية اليهودية لاسرائيل ، حيث انخفض دخل الجباية عام ١٩٧٤ الى حوالي النصف عما كان متوقعا(١٤) واضطرت الوكالة اليهودية بسبب ذلك الى تخفيض ميزانيتها الى ٥٨٠ مليون دولار بدلا عن ٧١٠ ملايين دولار(١٥).

بالطبع يشارك الوضع العام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظروف القلق الناجم عن التوتر الامني بعد حرب تشرين في انخفاض حجمي كل من الهجرة والجباية وازدياد الهجرة العكسية كمظاهر مادية للتحلل الايديولوجي . ومن الصعب في الواقع الفصل المطلق بين العلاقة العضوية لجملة المؤثرات وتكاملها في التأثير ، ونحن نعتمد في دراستنا هذه على عنصر الترجيح في تحديد مكان كل ظاهرة من الدراسة دون اغفال عنصر التشابك في المؤثرات .

الاضطراب السياسي : يمكن تلخيص أبرز مظاهر الاضطراب السياسي الناجم عن سيادة حالة القلق نتيجة للتوتر الامني في ظروف غير ملائمة لاسرائيل ، في النقاط الاساسية التالية :

١ ــ الميل نحو التطرف وتأثيره على الحزب الحاكم (حزب العمل) من جهة وعلى التماسك الداخلي للتجمع الاسرائيلي من جهة ثانية . وقد رأينا كيف ان الميل نحو التطرف قاد الى النتائج التالية :سقوط الزعامات التاريخية لحزب العمل الحاكم ، سقوط أسهم حزب العمل جزئيا في انتخابات الكنيست واضطراره لتشكيل حكومة ائتلاف بأغلبية ضئيلة جدا ، تعرض حزب العمل للانقسام ، تعزيز مواقع كتلة ليكود اليمينية المتطرفة في الكنيست ، تعزيز مواقع القوى اليسارية والقوى المعادية للصهيونية .

٢ ــ صعوبة اتخاذ القرار السياسي بسبب ضعف الحكومة، وازدياد قوة المعارضة.

٣ ــ ازدياد الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية بشكل يكاد يكون مطلقا .

٤ ــ العجز عن اختراق جدار العزلة المحيط باسرائيل على الصعيد الدولي .

الاضطراب الاقتصادي : مع ان الازمة الاقتصادية التي يعاني منها العدو في الظرف الراهن هي من نتاج خسائره في حرب تشرين ، ومحاولات اعادة بناء مؤسسته العسكرية ، الا اننا سنركز انتباهنا في نطاق هذه الدراسة على النتائج المادية المترتبة على حالة القلق الناجمة عن التوتر الامني . وابرز هذه النتائج هي :